سِلْسِلَةُ يَنَابِيعِ الْأَنْهَارِ فِي فِقْهِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ والآثَارِ ٥٠

مَعَ النَّبِرَاسِ

فِي أَنَّ العَبْدَ لَا يَسْتَوْحِشُ طَرِيقَ الحَقِّ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ قِلَّةٌ مِنَ النَّاسِ

تأليف

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

لُمَعُ النَّبْرَاسِ

فِي أَنَّ العَبْدَ لاَ يَسْتَوْحِشُ طَرِيقَ الحَقِّ
وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ قِلَّةٌ مِنَ النَّاسِ

حُقوقُ الطبعِ مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٥ هـ ٢٠٢٣

مكتبة أهل الحديث

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

سِلْسِلَةُ يَنَابِيعِ الْأَنْهَارِ فِي فِقْهِ الكِتَابِ والسُّنَّةِ والآثَارِ ٥٠

لُمَعُ النَّبْرَاسِ

فِي أَنَّ العَبْدَ لَا يَسْتَوْحِشُ طَرِيقَ الحَقِّ وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ قِلَّةٌ مِنَ النَّاسِ

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ بِرَحْمَتِكَ

الْمُقَدِّمَةُ

الحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَالصَّلَاةُ والسَّلَامُ عَلَىٰ خَاتَمِ الأَنْبِيَاءِ، والْمُرْسَلِينَ، وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، ومَنِ اسْتَنَّ بِسُنَّتِهِ، وَاهْتَدَىٰ بِهَدْيِهِ إِلَىٰ يَوْمِ الدِّينِ.

أَمَّا بَعْدُ:

* فَإِنَّ الْمُؤْمِنَ الْمُخْلِصَ الأَمِينَ: غَرِيبٌ بِيْنَ قَوْمِهِ الَّذينَ نَشَأَ بَيْنَهُم، وتَرَعْرَعَ بَيْنَ أَحْضَانِهِم، وَمَا ذَلِكَ إِلَّا لأَنَّهُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ خَيْرِ الدُّنْيَا والآخِرَةِ، وهُمْ مُصِرُّونَ عَلَىٰ أَنْ يَنْهَلُوا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا دُونَ خَيْرِ الآخِرَةِ، كَأَنَّهُمْ بِحُبِّ الدُّنْيَا قَدْ ضَمِنُوا لِأَنْفُسِهِمْ هَذِهِ الحَيَاةَ الهَانِئَةَ الرَّغِيدَةَ، وَجَهِلُوا، أَوْ تَجَاهَلُوا أَنَّ وَرَاءَ هَذَا الخَيْرِ شَرٌّ، أَلَا وَهُوَ عِقَابُ الآخِرَةِ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «كَشْفِ الكُرْبَةِ» (ص٣١٨)؛ عَنِ الخَلْقِ: (فَفُتِنُوا بِالدُّنْيَا وَزَهْرَتِهَا، وَصَارَتْ غَايَةَ قَصْدِهِمْ، لَهَا يَطْلُبُونَ، وَبِهَا يَرْضَوْنَ، وَلَها يَغْضَبُونَ، وَلَهَا يُوَالُونَ، وعَلَيْهَا يُعَادُونَ، فَقَطَّعُوا لِذَلِكَ أَرْحَامَهُمْ، وسَفكُوا دِمَاءَهُمْ، وارْتَكَبُوا مَعَاصِيَ اللهِ بِسَبَبِ ذَلِكَ). اهـ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّنْ أَنْجَيْنَا مِنْهُمْ﴾ [هُودٌ: ١١٦].

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَدَارِجِ السَّالِكِينَ» (ج٤ ص١٩): (فَإِنَّ الْغُرَبَاءَ

فِي الْعَالَمِ هُمْ أَهْلُ هَذِهِ الصِّفَةِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْآيَةِ). اهـ

قُلْتُ: وَهُمُ الَّذِينَ أَشَارَ إِلَيْهِمُ النَّبِيُّ ﷺ فِي قَوْلِهِ: **(طُوبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ، قِيلَ: وَمَنِ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ الله؟؛ قَالَ: أُنَاسٌ صَالِحُونَ قَلِيلٌ فِي أُنَاسِ سُوءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُم)**.[1]

قُلْتُ: طُوبَى: مَعْنَاهُ؛ أَصَابُوا خَيْرًا فِي الدُّنْيَا، والآخِرَةِ.[2]

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه **قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله** ﷺ: **(بَدَأَ الإِسْلَامُ غَرِيبًا، وَسَيَعُودُ كَمَا بَدَأَ غَرِيبًا، فَطُوبَىٰ لِلْغُرَبَاءِ)**.[3]

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «كَشْفِ الكُرْبَةِ» (ص٣٢٠): (وَلِهَذَا جَاءَ فِي أَحَادِيثَ مُتَعَدِّدَةٍ مَدْحُ الْمُتَمَسِّكِ بِدِينِهِ فِي آخِرِ الزَّمَانِ، وَأَنَّهُ كَالقَابِضِ عَلَىٰ الجَمْرِ). اهـ

قُلْتُ: فَهذِهِ الغُرْبَةُ لَا وَحْشَةٌ عَلَىٰ صَاحِبِهَا[4]، بَلْ هُوَ آنَسُ مَا يَكُونُ إِذَا اسْتَوْحَشَ النَّاسُ، وَأَشَدُّ مَا تَكُونُ وَحْشَتُهُ إِذَا اسْتَأْنَسُوا، فَوَلِيُّهُ اللهُ تَعَالَىٰ، وَرَسُولُهُ ﷺ، والَّذِينَ

---

(١) حَدِيثٌ صَحِيحٌ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص١٧٧)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الغُرَبَاءِ» (ص٢٣)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (ج٦ ص٦٠٠)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الزُّهْدِ الكَبِيرِ» (ص١١٦)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج١٢ ص١٨) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) انْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ مُسْلِمٍ» للنَّوَوِيِّ (ج٢ ص٦٨٦).

(٣) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١ ص١٣٠)، وَابْنُ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ» (ج٢ ص١٣٢٠)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٢ ص٣٨٩)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الغُرَبَاءِ» (ص٢٠).

(٤) **قُلْتُ**: وَهَذِهِ الغُرْبَةُ قَدْ تَكُونُ فِي مَكَانٍ دُونَ مَكانٍ، ووَقْتٍ دُونَ وَقْتٍ، وَبَيْنَ قَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ.

آمَنُوا، وَإِنْ عَادَاهُ أَكْثَرُ النَّاسِ، وَجَفَوْهُ.(١)

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي «مَدَارِجِ السَّالِكِينَ» (ج٤ ص٢٢): (فَهَؤُلَاءِ هُمُ الْغُرَبَاءُ الْمَمْدُوحُونَ الْمَغْبُوطُونَ، وَلِقِلَّتِهِمْ فِي النَّاسِ جِدًّا؛ سُمُّوا غُرَبَاءَ؛ فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ عَلَىٰ غَيْرِ هَذِهِ الصِّفَاتِ، فَأَهْلُ الْإِسْلَامِ فِي النَّاسِ غُرَبَاءُ، وَالْمُؤْمِنُونَ فِي أَهْلِ الْإِسْلَامِ غُرَبَاءُ، وَأَهْلُ الْعِلْمِ فِي الْمُؤْمِنِينَ غُرَبَاءُ.

* وَأَهْلُ السُّنَّةِ الَّذِينَ يُمَيِّزُونَهَا مِنَ الْأَهْوَاءِ وَالْبِدَعِ فَهُمْ غُرَبَاءُ، وَالدَّاعُونَ إِلَيْهَا الصَّابِرُونَ عَلَىٰ أَذَىٰ الْمُخَالِفِينَ هُمْ أَشَدُّ هَؤُلَاءِ غُرْبَةً، وَلَكِنَّ هَؤُلَاءِ هُمْ أَهْلُ اللهِ حَقًّا، فَلَا غُرْبَةَ عَلَيْهِمْ، وَإِنَّمَا غُرْبَتُهُمْ بَيْنَ الْأَكْثَرِينَ، الَّذِينَ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِمْ: ﴿وَإِنْ تُطِعْ أَكْثَرَ مَنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللهِ﴾ [الأَنْعَامُ: ١١٦] ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْغُرَبَاءُ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولِهِ ﷺ، وَدِينِهِ، وَغُرْبَتُهُمْ هِيَ الْغُرْبَةُ الْمُوحِشَةُ، وَإِنْ كَانُوا هُمُ الْمَعْرُوفُونَ الْمُشَارُ إِلَيْهِمْ). اهـ

وقَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي « مَدَارِجِ السَّالِكِينَ» (ج٤ ص٢٥): (وَمِنْ صِفَاتِ هَؤُلَاءِ الْغُرَبَاءِ الَّذِينَ غَبَطَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ: التَّمَسُّكُ بِالسُّنَّةِ، إِذَا رَغِبَ عَنْهَا النَّاسُ، وَتَرْكُ مَا أَحْدَثُوهُ، وَإِنْ كَانَ هُوَ الْمَعْرُوفَ عِنْدَهُمْ، وَتَجْرِيدُ التَّوْحِيدِ، وَإِنْ أَنْكَرَ ذَلِكَ أَكْثَرُ النَّاسِ، وَتَرْكُ الِانْتِسَابِ إِلَىٰ أَحَدٍ غَيْرِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولِهِ ﷺ، لَا شَيْخٍ وَلَا طَرِيقَةٍ وَلَا مَذْهَبٍ وَلَا طَائِفَةَ، بَلْ هَؤُلَاءِ الْغُرَبَاءُ مُنْتَسِبُونَ إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ بِالْعُبُودِيَّةِ لَهُ وَحْدَهُ،

---

(١) انْظُرِ: «الغُرَبَاءِ» لِلآجُرِّيِّ (ص١٥)، وَ«كَشْفَ الكُرْبَةِ فِي وَصْفِ حَالِ أَهْلِ الغُرْبَةِ» لِابْنِ رَجَبٍ (ص٣٢١)، وَ« مَدَارِجَ السَّالِكِينَ» لِابْنِ القَيِّمِ (ج٤ ص٢٣).

وَإِلَىٰ رَسُولِهِ ﷺ بِالِاتِّبَاعِ لِمَا جَاءَ بِهِ وَحْدَهُ، وَهَؤُلَاءِ هُمُ الْقَابِضُونَ عَلَىٰ الْجَمْرِ حَقًّا).اهـ

قُلْتُ: فالْمُؤمِنُ الصَّادِقُ هَذَا غَرِيبٌ فِي دِينِهِ لِفَسَادِ أَدْيَانِهِمْ، غَرِيبٌ فِي تَمَسُّكِهِ بِالسُّنَّةِ[1]، لَتَمَسُّكِهِمْ بِالبِدَعِ، غَرِيبٌ فِي اعْتِقَادِهِ، لِفَسَادِ عَقَائِدِهِمْ، غَرِيبٌ فِي صَلَاتِهِ، لِسُوءِ صَلَاتِهِمْ، غَرِيبٌ فِي طَرِيقَتِهِ، لِضَلَالِ وَفَسَادِ طُرُقِهِمْ، غَرِيبٌ فِي مُعَاشَرَتِهِ لَهُمْ؛ لِأَنَّهُ يُعَاشِرُهُمْ عَلَىٰ مَا لَا تَهْوَىٰ أَنْفُسُهُمْ.[2]

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «كَشْفِ الكُرْبَةِ» (ص٣٢٠): (وإِنَّما ذَلَّ الْمُؤْمِنُ آخِرَ الزَّمَانِ لِغُرْبَتِهِ بَيْنَ أهلِ الفَسَادِ مِنْ أَهْلِ الشُّبَهَاتِ والشَّهَوَاتِ، فَكُلُّهُمْ يَكْرَهُهُ، ويُؤْذِيهُ لِمُخَالَفَةِ طَرِيقَتِهِ لِطَرِيقَتِهِمْ، ومَقْصُودِهِ لِمَقْصُودِهِمْ، ومُبَايَنَتِهِ لَهُمْ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ). اهـ

قُلْتُ: وقَدْ كَانَ السَّلَفُ قَدِيمًا يَصِفُونَ الْمُؤْمِنَ بِالغُرْبَةِ فِي زَمَانِهِمْ[3]، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

فَعَنِ الإِمَامِ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (اسْتَوْصُوا بِأَهْلِ السُّنَّةِ خَيْرًا؛ فَإِنَّهُمْ

---

(١) إِنْ دَعَاهُمْ إِلَىٰ ذَلِكَ، وقَدَحَ فِيمَا هُمْ عَلَيْهِ، فَهُنَاكَ تَقُومُ قِيَامَتُهُمْ، وَيَبْغُونَ لَهُ الغَوائِلَ، ويَنْصِبُونَ لَهُ الحَبَائِلَ، ويُجْلِبُونَ عَلَيْهِ بِخَيْلِ كَبِيرِهِمْ، ورَجْلِهِ.

انْظُرْ: «مَدَارِجِ السَّالِكِينَ» لِابْنِ القَيِّمِ (ج٤ ص٢٨).

(٢) انْظُرْ: «كَشْفَ الكُرْبَةِ فِي وَصْفِ حَالِ أَهْلِ الغُرْبَةِ» لِابْنِ رَجَبٍ (ص٣٢١)، وَ«مَدَارِجَ السَّالِكِينَ» لِابْنِ القَيِّمِ (ج٤ ص٢٨).

(٣) انْظُرْ: «كَشْفَ الكُرْبَةِ فِي وَصْفِ حَالِ أَهْلِ الغُرْبَةِ» لِابْنِ رَجَبٍ (ص٣٢٢).

غُرَبَاءُ).[١]

قُلْتُ: فَالإِسْلَامُ بَدَأَ فِي آحَادٍ مِنَ النَّاسِ وَقِلَّةٍ، ثُمَّ انْتَشَرَ وظَهَرَ... وَسَوْفَ يَبْقَىٰ فِي آخِرِ الزَّمَانِ فِي آحَادٍ مِنَ النّاسِ وقِلَّةٍ، كَمَا بَدَأَ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

فَعَنْ سُفْيَانَ الثَّوْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ لِيُوسُفَ بْنِ أَسْبَاطٍ: (إِذَا بَلَغَكَ عَنْ رَجُلٍ بِالمَشْرِقِ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنَّةٍ، فابْعَثْ إِلَيْهِ بالسَّلَامِ، وَإِذَا بَلَغَكَ عَنْ آخَرَ بالمَغْرِبِ أَنَّهُ صَاحِبُ سُنّةٍ، فَابْعَثْ إِلَيْهِ بالسَّلَامِ، فَقَدْ قَلَّ أَهْلُ السُّنّةِ وَالجَمَاعَةِ).[٢]

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ مُفْلِحٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الآدَابِ الشَّرْعِيَّةِ» (ج١ ص٢٦٣): (يَنْبَغِي أَنْ يُعْرَفَ أَنَّ كَثِيرًا مِنْ الْأُمُورِ يَفْعَلُ فِيهَا كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ خِلَافَ الْأَمْرِ الشَّرْعِيِّ، وَيَشْتَهِرُ ذَلِكَ بَيْنَهُمْ، وَيَقْتَدِي كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ بِهِمْ فِي فِعْلِهِمْ. وَالَّذِي يَتَعَيَّنُ عَلَىٰ الْعَارِفِ مُخَالَفَتُهُمْ فِي ذَلِكَ قَوْلًا وَفِعْلًا، وَلَا يُثَبِّطُهُ عَنْ ذَلِكَ وَحْدَتُهُ[٣]، وَقِلَّةُ الرَّفِيقِ). اهـ

---

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج١ ص١٤٦)، وَابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ» (ص٣٥)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٩ص١٠٩)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «مَنَاقِبِ الشّافِعِيِّ» (ج١ص٤٢٧).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٧ ص٢٧٣)، وَالسُّيُوطِيُّ فِي «مِفْتَاحِ الجَنَّةِ» (ص٦٥).

(٢) **أَثَرٌ لَا بَأْسَ بِهِ.**

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٧ص٣٤)، وَابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ» (ص٣٤)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج١ ص١٤٦).

وَإِسْنَادُهُ لَا بَأْسَ بِهِ فِي الشَّوَاهِدِ.

(٣) **قُلْتُ:** فَعَدَمُ الوَحْشَةِ مِنَ القِلَّةِ.

قُلْتُ: وَلَا يَغْتَرَّ العَبْدُ بِكَثْرَةِ الفَاعِلِينَ لِمَا نُهِينَا عَنْهُ مِنَ الْمُحَرَّمَاتِ(١)، نَعُوذُ بِاللهِ مِنَ الخِذْلَانِ.

وَعَنِ الإِمَامِ يُونُسَ بْنِ عُبَيْدٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (أَصْبَحَ مَنْ إِذَا عُرِّفَ السُّنَّةَ عَرَفَهَا غَرِيبًا، وَأَغْرَبُ مِنْهُ الَّذِي يُعَرِّفَهَا). وَفِي رِوَايَةٍ: (إِنَّ الَّذِي تُعْرَضُ عَلَيْهِ السُّنَّةُ فَيَقْبَلُهَا لَغَرِيبٌ وَأَغْرَبُ مِنْهُ صَاحِبُهَا).(٢)

والمَعْنَىٰ: العَجَبُ مِمَّن يَدْعُو اليَوْمَ إِلَىٰ السُّنَّةِ، وَأَعْجَبُ مِنْهُ مَنْ يُجِيبُ إِلَىٰ السُّنَّةِ فَيَقْبَلُ.(٣)

قَالَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ صَالِحُ بْنُ فَوْزَانَ الفَوْزَانُ حَفِظَهُ اللهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ص٤٦٣): (صَارَتِ السُّنَّةُ غَرِيبَةً، غَرِيبًا مَنْ يَدْعُو إِلَيْهَا، وأَغْرَبُ مِنْهُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا، فَلَا شَكَّ أَنَّهُ يَأْتِي أَزْمَانٌ تَكُونُ السُّنَّةُ غَرِيبَةً فِي أَهْلِهَا، وَكُلَّمَا تَأَخَّرَ الزَّمَانُ صَارَتِ السُّنَّةُ غَرِيبَةً، وَأَهْلُ السُّنَّةِ غُرَبَاءُ ... هَؤُلَاءِ هُمُ الغُرَبَاءُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ إِذَا فَسَدَ النَّاسُ فَهُمْ

---

(١) وَانْظُرْ: «مِفْتَاحَ الجَنَّةِ» لِلسُّيُوطِيِّ (ص٦٤)، وَ«تَارِيخَ الخُلَفَاءِ» لَهُ (ص١٨٦)، وَ«الصَّحِيحَةَ» لِلشَّيْخِ الأَلْبَانِيِّ (١٢٧٣)، و(١٦١٩).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج٣٢ص٥٢٧)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٣ص٢١)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج١ص٥٧)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الإِبَانَةِ الكُبْرَىٰ» (٢٠)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (٢٠٥٩).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٦ ص٢٩٢).

(٣) وَانْظُرْ: «شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلبَرْبَهَارِيِّ (ص١٣٤)، وَ«الِاعْتِصَامَ» لِلشَّاطِبِيِّ (ج١ ص١١٤).

يَتَمَسَّكُونَ بِالسُّنَّةِ، ويَصْبِرُونَ عَلَىٰ مَا نَالَهُمْ مِنَ الأَذَىٰ، وَيَصْبِرُونَ عَلَىٰ الغُرْبَةِ بَيْنَ النَّاسِ؛ لِأَنَّ الَّذِينَ يُخَالِفُونَهُمْ كَثِيرُونَ، فَهُمْ يَعِيشُونَ فِي غُرْبَةٍ بَيْنَ النَّاسِ). اهـ

قُلْتُ: فَيَا أَهْلَ السُّنَّةِ الْزَمُوا السُّنَّةَ، وَتَمَسَّكُوا بِهَا؛ فَإِنَّكُمْ غُرَبَاءُ بَيْنَ النَّاسِ.[1]

فَعَنِ الإِمَامِ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (أَهْلُ السُّنَّةِ فِي الإِسْلَامِ مِثْلُ الإِسْلَامِ فِي سَائِرِ الأَدْيَانِ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الكَلَامِ» (١٠٦٨)، وَالخَطِيبُ فِي «الجَامِعِ لِأَخْلَاقِ الرَّاوِي» (ج٢ص٢٤٩)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج١ص٦٦)، وَابْنُ الجَوْزِيُّ فِي «تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ» (ص١٧)، وَابنُ عَدِيٍّ فِي «الكَامِلِ» (ج٤ ص٢٩) مِنْ طُرُقٍ عَنْ أَبِي بَكْرِ بْنِ عَيَّاشٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

قُلْتُ: وَهَذَا هُوَ مُصْدَرُ إِصْرَارِ الْمُؤْمِنِ الأَمِينِ عَلَىٰ الْمُضِيِّ فِي الطَّرِيقِ الْمَمْلُوءِ بِالجَمْرِ، يَتَعَرَّضُ لِأَصْنَافِ البَلَاءِ فَيَتَضَاعَفُ لَهُ الأَجْرُ، ويتَسَاقَطُ مِنْ حَوْلِهِ الخَاذِلُونَ؛ فَيَكُونُ قَائِدَ الصَّبْرِ، وَإِنَّهُ لَمَوْكِبٌ لَنْ يَنْقَطِعَ أَبَدًا حَتَّىٰ يُتِمَّ اللهُ تَعَالَىٰ نُورَهُ، وَيَكْبِتَ البَاطِلَ وَشُرُورَهُ، اللَّهُمَّ سَلِّمْ سَلِّمْ.

وَأَخِيرًا؛ فَنَسْأَلُ اللهَ تَعَالَىٰ أَنْ يَتَقَبَّلَ مِنَّا جُهْدَنَا فِي خِدْمَةِ السُّنَّةِ وأَهلِهَا، وَأَنْ يُوَفِّقَنَا دَائِمًا لِتَقْدِيمِ الْمَزِيدِ مِنَ العَمَلِ الصَّالِحِ، والعِلْمِ النَّافِعِ.

---

(١) **قُلْتُ**: فَمَنْ يَدْعُو اليَوْمَ إِلَىٰ السُّنَّةِ، فَهُوَ غَرِيبٌ بَيْنَ الجُهَّالِ، اللَّهُمَّ غَفْرًا.

* وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَّىٰ اللهُ عَلَىٰ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ، وآلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الأَثَرِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

وَبِهِ نَسْتَعِينُ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

مِنَ الآثَارِ عَلَى أَنَّ العَبْدَ لَا يَسْتَوْحِشُ طَرِيقَ الحَقِّ فِي بَلَدِهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ قِلَّةٌ مِنَ النَّاسِ

١) عَنِ الإِمَامِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ رحمه الله قَالَ: (**الْزَمِ الْحَقَّ، وَلَا تَسْتَوْحِشْ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ!**).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «الزُّهْدِ الكَبِيرِ» (ص١٣١) مِنْ طَرِيقِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ أَيُّوبَ، أَنْبَأَنَا أَبُو حَاتِمٍ الرَّازِيُّ، حَدَّثَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ النَّجَّارُ -ثِقَةٌ- قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* وَتَابَعَهُ: بِشْرٌ قَالَ: قَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ رحمه الله: (**اسْلُكْ طَرِيقَ الْحَقِّ، وَلَا تَسْتَوْحِشْ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ أَهْلُهُ قَلِيلًا!**).

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «الزُّهْدِ الكَبِيرِ» (ص١٣١) مِنْ طَرِيقِ ابْنِ السَّمَّاكِ ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ عَمْرٍو قَالَ: سَمِعْتُ بِشْرًا بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* وَتَابَعَهُ: إِسْحَاقُ بْنُ أَبِي إِسْرَافِيلَ قَالَ: سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ قَالَ: **(كَانَ يُقَالُ: اسْلُكُوا سُبُلَ الْحَقِّ، وَلَا تَسْتَوْحِشُوا مِنْ قِلَّةِ أَهْلِهَا)**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «صِفَةِ الصَّفْوَةِ» (ج٢ ص٢٣٥)، وَابْنُ وَضَّاحٍ فِي كِتَابِهِ «القِطْعَانِ[1]» (ج١ ص٣٩ -الِاعْتِصَامُ).

وَذَكَرَهُ الشَّاطِبِيُّ فِي «الِاعْتِصَامِ» (ج١ ص٣٩).

قَالَ العَلاَّمَةُ الشَّيْخُ صَالِحُ الفوزَانُ فِي «لَمْحَةٍ عَنِ الفِرَقِ» (ص٢٢): (وَلَيْسَتِ العِبْرَةُ بِالكَثْرَةِ، بَلِ العِبْرَةُ بِالْمُوَافَقَةِ لِلْحَقِّ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ إِلَّا قِلَّةٌ مِنَ النَّاسِ، حَتَّىٰ وَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي بَعْضِ الأَزْمَانِ إِلَّا وَاحِدٌ مِنَ النَّاسِ فَهُوَ عَلَىٰ الحَقِّ، وَهُوَ الجَمَاعَةُ، فَلَا يَلْزَمُ مِنَ الجَمَاعَةِ الكَثْرَةُ، بَلِ الجَمَاعَةَ مَنْ وَافَقَ الحَقَّ، وَوَافَقَ الكِتَابَ وَالسُّنَّةَ، وَلَوْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ قَلِيلٌ). اهـ

٢) **وَعَنِ الإِمَامِ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (لَا تَسْتَوْحِشْ طَرِيقَ الْهُدَىٰ؛ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ، وَلَا تَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ النَّاسِ!)**.

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «الزُّهْدِ الكَبِيرِ» (ص١٣١) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حَمْزَةَ الْمَرْوَزِيِّ، عَنْ أَحْمَدَ بْنِ أَيُّوبَ الْمُطَّوِّعِيِّ قَالَ: قَالَ الحُسَيْنُ بْنُ زِيَادٍ قَالَ: قَالَ الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ بِهِ.

---

(١) ذَكَرَهُ ابْنُ خَيْرٍ الإِشْبِيلِيُّ فِي «فَهْرَسَتِهِ» (ص١٥٠)؛ تَحْتَ عُنْوَانِ: «وَمِنْ سَائِرِ كُتُبِ الحَدِيثِ»، وَنَسَبَهُ لِمُحَمَّدِ بْنِ وَضَّاحٍ، ثُمَّ قَالَ!: «ثَلَاثَةُ أَجْزَاءٍ».

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَبْيِينِ كَذِبِ الْمُفْتَرِي» (ص٣٣١) بِهَذَا الإِسْنَادِ عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ قَالَ: (**لَا تَسْتَوْحِشْ طُرُقَ الْهُدَىٰ لِقِلَّةِ أَهْلِهَا، وَلَا تَغْتَرَنَّ بِكَثْرَةِ الهَالِكِينَ!**).

وَذَكَرَهُ الشَّاطِبِيُّ فِي «الِاعْتِصَامِ» (ج١ ص١٣٥).

قُلْتُ: فَاتَّبِعْ طُرُقَ الهُدَىٰ، وَلَا يَضُرُّكَ قِلَّةُ السَّالِكِينَ، وَإِيَّاكَ وَطُرُقَ الضَّلَالَةِ، وَلَا تَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ الهَالِكِينَ.(١)

٣) وَعَنِ الإِمَامِ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (طُوبَىٰ لِمَنِ اسْتَوْحَشَ مِنَ النَّاسِ، وَكَانَ اللهُ أُنْسَهُ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤٨ ص٤٠٨ و٤١٠) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الجَبَّارِ بْنِ أَحْمَدَ السَّمَرْقَنْدِيِّ حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ بْنِ الفَرَجِيِّ حَدَّثَنِي عَبْدُ الصَّمَدِ بْنُ يَزِيدَ مَرْدَوَيْه قَالَ: قَالَ الفُضَيْلُ بْنُ عِيَاضٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

---

(١) وَانْظُرْ: «الِاعْتِصَامَ» لِلشَّاطِبِيِّ (ج١ ص١٣٥)، وَ«تَيْسِيرَ الكَرِيمِ الرَّحْمَنِ» لِلشَّيْخِ السِّعْدِيِّ (ج٢ ص٤٦٢)، وَ«إِعْلَامَ الْمُوَقِّعِينَ» لِابْنِ القَيِّمِ (ج٥ ص٣٨٨).

*** وَتَابَعَهُ: زَنْجَوَيْهِ بْنُ الحَسَنِ حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ الحَسَنِ حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ قَالَ: سَمِعْتُ الفُضَيْلَ يَقُولُ: (طُوبَىٰ لِمَنِ اسْتَوْحَشَ مِنَ النَّاسِ، وأَنِسَ بِرَبِّهِ، وَبَكَىٰ عَلَىٰ خَطِيئَتِهِ).**

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤٨ ص٤١٠)، وَأَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ السُّلَمِيُّ فِي «طَبَقَاتِ الصُّوفِيَّةِ» (ص١٤).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

قُلْتُ: فَلَا تَسْتوحِشُوا فِي طَرِيقِ الهُدَىٰ لِقِلَّةِ مَنْ يَسْلُكُهُ.

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ فِي « مَدَارِجِ السَّالِكِينَ» (ج٤ ص٥٥): (قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ -يَقْصِدُ الفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ-: عَلَيْكَ بِطَرِيقِ الْحَقِّ، وَلَا تَسْتَوْحِشْ لِقِلَّةِ السَّالِكِينَ، وَإِيَّاكَ وَطَرِيقَ الْبَاطِلِ، وَلَا تَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ الْهَالِكِينَ، وَكُلَّمَا اسْتَوْحَشْتَ فِي تَفَرُّدِكَ فَانْظُرْ إِلَىٰ الرَّفِيقِ السَّابِقِ، وَاحْرِصْ عَلَىٰ اللَّحَاقِ بِهِمْ، وَغُضَّ الطَّرْفَ عَمَّنْ سِوَاهُمْ، فَإِنَّهُمْ لَنْ يُغْنُوا عَنْكَ مِنَ اللهِ شَيْئًا، وَإِذَا صَاحُوا بِكَ فِي طَرِيقِ سَيْرِكَ فَلَا تَلْتَفِتْ إِلَيْهِمْ، فَإِنَّكَ مَتَىٰ الْتَفَتَّ إِلَيْهِمْ أَخَذُوكَ، وَعَاقُوكَ!). اهـ

٤) وَعَنْ أَحْمَدَ بْنِ بِشْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيِّ قَالَ: كَتَبَ رَجُلٌ إِلَىٰ رَجُلٍ: (أَمَّا بَعْدُ: فَلْيَكُنْ أَوَّلَ عَمَلِكَ الهِدَايَةُ بِالطَّرِيقِ، وَلَا تَسْتَوْحِشْ لِقِلَّةِ أَهْلِهِ؛ فَإِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَانَ أُمَّةً قانِتًا للهِ لَا لِلْمُلُوكِ، فَلَا تَسْتَوْحِشْ مَعَ اللهِ، وَلَا تَسْتَأْنِسْ بِغَيْرِ اللهِ).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ الخَطِيبُ البَغْدَادِيُّ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج٩ ص٣٧٧) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ سَلْمٍ الخُتَّلِيِّ حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عِيسَىٰ الفُسْطَاطِيُّ حَدَّثَنِي عُمَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ النَّسَائِيُّ حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ بِشْرِ بْنِ سُلَيْمَانَ الشَّيْبَانِيُّ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابْنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الفَتَاوَىٰ» (ج٤ ص٤٥٠): (فَعَلَيْنَا أَنْ نُؤْمِنَ بِكُلِّ مَا جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللهِ، وَنُقِرَّ بِالْحَقِّ كُلِّهِ وَلَا يَكُونَ لَنَا هَوًىٰ وَلَا نَتَكَلَّمَ بِغَيْرِ عِلْمٍ؛ بَلْ نَسْلُكُ سُبُلَ الْعِلْمِ، وَالْعَدْلِ، وَذَلِكَ هُوَ اتِّبَاعُ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ؛ فَأَمَّا مَنْ تَمَسَّكَ بِبَعْضِ الْحَقِّ دُونَ بَعْضٍ؛ فَهَذَا مَنْشَأُ الْفُرْقَةِ وَالِاخْتِلَافِ). اهـ

٥) وَقَالَ الإِمَامُ الأَوْزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللهُ: (عَلَيْكَ بِآثَارِ مَنْ سَلَفَ، وَإِنْ رَفَضَكَ النَّاسُ، وَإِيَّاكَ وَآرَاءِ الرِّجَالِ، وَإِنْ زَخْرَفُوا لَكَ بِالْقَوْلِ، فإِنَّ الأَمْرَ يَنْجَلِي وَأَنْتَ مِنْهُ عَلَىٰ طَرِيقٍ مُسْتَقِيمٍ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «الْمَدْخَلِ إِلَىٰ عِلْمِ السُّنَنِ» (ج٢ ص٦٢٧)، وَابْنُ قُدَامَةَ فِي «ذمِّ التَّأْوِيلِ» (ص٨٠) تَعْلِيقًا، وَأَبُو الفَتْحِ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الحُجَّةِ» (ج٢ ص٦٠٢)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ص٥٨)، وَالخَطِيبُ فِي «شَرَفِ أَصْحَابِ الحَدِيثِ» (ص٧)، وَالهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الكَلَامِ» (ج١ ص١٣٠)، و(ج٣ ص١٧٣)، وَابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي «جَامِعِ بَيَانِ العِلْمِ» (ج٢ ص١٠٧١) مِنْ طُرُقٍ عَنِ العَبَّاسِ بْنِ الوَلِيدِ بْنِ مَزْيدٍ قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبِي قَالَ: سَمِعْتُ الأَوْزَاعِيَّ فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَذكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٧ ص١٢٠).

٦) **وَقَالَ الإِمَامُ الْأَوْزَاعِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ: (اصْبِرْ نَفْسَكَ عَلَىٰ السُّنَّةِ وَقِفْ حَيْثُ وَقَفَ الْقَوْمُ وَقُلْ بِمَا قَالُوا، وَكُفَّ عَمَّا كَفُّوا عَنْهُ، وَاسْلُكْ سَبِيلَ سَلَفِكَ الصَّالِحِ؛ فَإِنَّهُ يَسَعُكَ مَا وَسِعَهُمْ).**

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ الأَصْبَهَانيُّ فِي «الحُجَّةِ» (ج١ ص١٠٢)، وَابْنُ بَطَّةَ فِي «الإِبَانَةِ الكُبْرَىٰ» (١٢١٦)، وَابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ» (١٦)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (٢٩٤)، واللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج١ ص١٤٥)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٥ ص٢٠٠)، وَالخَلَّالُ فِي «السُّنَّةِ» (١٠٢٥)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٦ ص١٤٣)، وَ(ج٨ ص٢٥٤)، وَالهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الكَلَامِ» (ج٥ ص١١٧)، وَعَبْدُ الغَنِيِّ الْمَقْدِسِيُّ فِي «الِاقْتِصَادِ» (ص٢١٧) تَعْلِيقًا، وَابْنُ قُدَامَةَ فِي «ذمِّ التَّأْوِيلِ» (ص٣٤) تَعْلِيقًا؛ مِنْ طَرِيقِ مُعَاوِيَةَ بْنِ عَمْرٍو، وَحَمَّادِ بْنِ أُسَامَةَ، وَمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي مُوسَىٰ؛ جَمِيعُهُمْ عَنْ: أَبِي إِسْحَاقَ الفَزَارِيِّ قَالَ: قَالَ الأَوْزَاعِيُّ؛ فَذَكَرَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

٧) **وعَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ قَالَ: (قَدِمَ عَلَيْنَا مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ عَلَىٰ عَهْدِ رَسُولِ الله ﷺ، فَوَقَعَ حُبُّهُ فِي قَلْبِي، فَلَزِمْتُهُ حَتَّىٰ وَارَيْتُهُ فِي التُّرَابِ بِالشَّامِ، ثُمَّ لَزِمْتُ أَفْقَهَ النَّاسِ بَعْدَهُ: عَبْدَ اللهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَذُكِرَ: يَوْمًا عِنْدَهُ تَأْخِيرُ الصَّلَاةِ عَنْ وَقْتِهَا، فَقَالَ: (صَلُّوهَا فِي بُيُوتِكُمْ، وَاجْعَلُوا صَلاتَكُمْ مَعَهُمْ سُبْحَةً).**

قَالَ عَمْرُو بْنُ مَيْمُونٍ: فَقِيلَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ: وَكَيْفَ لَنَا بِالْجَمَاعَةِ؟. فَقَالَ لِي: (يَا عَمْرُو بْنَ مَيْمُونٍ، إِنَّ جُمْهُورَ الْجَمَاعَةِ هِيَ الَّتِي تُفَارِقُ الْجَمَاعَةَ، إِنَّمَا الْجَمَاعَةُ مَا وَافَقَ طَاعَةَ اللهِ، وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ).

وَفِي لَفْظٍ: (أَتَدْرِي مَا الْجَمَاعَةُ. قُلْتُ: لَا، قَالَ: إِنَّ جَمْهُورَ الجَمَاعَةِ هُمُ الَّذِينَ فَارَقُوا الجَمَاعَةَ، الجَمَاعَةُ مَا وَافَقَ الحَقَّ وَإِنْ كُنْتَ وَحْدَكَ).

وَفِي لَفْظٍ آخَرُ: (فَضَرَبَ عَلَىٰ فَخِذِي، وَقَالَ: وَيْحَكَ، إِنَّ جَمْهُورَ النَّاسِ فَارَقُوا الجَمَاعَةَ، وَإِنَّ الْجَمَاعَةَ مَا وَافَقَ طَاعَةَ اللهِ).[1]

قُلْتُ: فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَلُزُومِ الجَمَاعَةِ، واصْبِرُوا حَتَّىٰ يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، أَوْ يُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

٨) وَعَنِ الإِمَامِ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (لَوْ سَأَلْتَ الْجُهَّالَ عَنِ السَّوَادِ الأَعْظَمِ؟ قَالُوا: جَمَاعَةُ النَّاسِ! وَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْجَمَاعَةَ عَالِمٌ مُتَمَسِّكٌ بِأَثَرِ النَّبِيِّ ﷺ

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (ج١ ص١٠٨)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «المَدْخَلِ إِلَىٰ عِلْمِ السُّنَنِ (ج١ ص٤١٩)، وَفِي «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج٣ ص١٢٤)، وَالبُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الأَوْسَطِ» (ج١ ص٢٨٤)، وَالفَسَوِيُّ فِي «المَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج١ ص٢٣٤)، وَ(ج٢ ص٤٦٥)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٣ و١٥٤)، وَ(ج٤٦ ص٤٠٩)، وَالْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج٢٢ ص٢٦٤) مِنْ طُرُقٍ عَنِ الأَوْزَاعِيِّ عَنْ حَسَّانِ بْنِ عَطِيَّةَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ عَمْرِو بْنِ مَيْمُونٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ، رِجَالُهُ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ القَيِّمِ فِي «إِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ مِنْ مَكَايِدِ الشَّيْطَانِ» (ج١ ص٨٥).

وَطَرِيقِهِ، فَمَنْ كَانَ مَعَهُ، وَتَبِعَهُ فَهُوَ الْجَمَاعَةُ، وَمَنْ خَالَفَهُ فِيهِ تَرَكَ الْجَمَاعَةُ). وَفِي لَفْظٍ: (وَلا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْجَمَاعَةَ عَالِمٌ مُتَمَسِّكٌ بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ).[1]

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «إِعْلَامِ المُوَقِّعِينَ» (ج٥ ص٣٨٨): (وَاعْلَمْ أَنَّ الْإِجْمَاعَ، وَالْحُجَّةَ وَالسَّوَادَ الْأَعْظَمَ هُوَ الْعَالِمُ صَاحِبُ الْحَقِّ، وَإِنْ كَانَ وَحْدَهُ، وَإِنْ خَالَفَهُ أَهْلُ الْأَرْضِ). اهـ

قُلْتُ: وَمَعْلُومٌ أَنَّ الجَمَاعَةَ بِهَذَا الْمَعْنَىٰ لَا يُشْتَرَطُ لَهَا كَثْرَةٌ، وَلَا قِلَّةٌ بَلْ هَيَ مُوَافَقَةُ الحَقِّ، وَإِنْ خَالَفَهُ أَعْظَمُ النَّاسِ، وَأَكْثَرُهُمْ.[2]

٩) وَعَنِ الإِمَامِ أَبِي الْعَالِيَةِ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ: (تَعَلَّمُوا الإِسْلَامَ؛ فَإِذَا تَعَلَّمْتُمُوهُ؛ فَلَا تَرْغَبُوا عَنْهُ، وَعَلَيْكُمْ بِالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ؛ فَإِنَّهُ الإِسْلَامُ، وَلَا تَجْرُفُوا الصِّرَاطَ شِمَالًا وَلَا يَمِينًا، وَعَلَيْكُمْ بِسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ، وَالَّذِي كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْتُلُوا صَاحِبَهُمْ، وَمِنْ قَبْلِ أَنْ يَفْعَلُوا الَّذِي فَعَلُوا؛ فَإِنَّا قَدْ قَرَأْنَا الْقُرْآنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَقْتُلُوا صَاحِبَهُمْ، وَمِنْ قَبْلِ

---

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ**

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الحِلْيَةِ» (ج٩ ص٢٣٩) مِنْ طَرِيقِ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ يُوسُفَ، ثَنَا أَبِي قَالَ قَرَأْتُ عَلَىٰ أَبِي عَبْدِ اللهِ مُحَمَّدِ بْنِ القَاسِمِ الطُّوسِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ إِسْحَاقَ بْنَ رَاهَوَيْهِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

وَأَخْرَجَهُ الطَّائِيُّ فِي «الأَرْبَعِينَ» (ص١٦٣)، وَدَانْيَالُ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (ق/ ٩/ ط) مِنْ طَرِيقِ أَبِي مُحَمَّدٍ الحَسَنِ بْنِ مَنْصُورٍ السَّمْعَانِيِّ أَخْبَرَنَا وَالِدِي شَيْخُ الإِسْلَامِ أَبُو الْمُظَفَّرِ مَنْصُورُ بْنُ مُحَمَّدٍ السَّمْعَانِيُّ قَالَ: حُكِيَ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ رَاهَوَيْهِ فَذَكَرَهُ.

وَذَكَرَهُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج١٢ ص١٩٦).

(٢) وانْظُرِ: «الِاعْتِصَامِ» لِلشَّاطِبِيُّ (ج٢ ص٣٦٧).

أَنْ يَفْعَلُوا الَّذِي فَعَلُوا بِخَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً، وَإِيَّاكُمْ وَهَذِهِ الأَهْوَاءَ الَّتِي تُلْقِي بَيْنَ النَّاسِ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاء).

فَحَدَّثْتُ بِهِ الْحَسَنَ رحمه الله فَقَالَ: (صَدَقَ وَنَصَحَ!).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ بَطَّةَ فِي «الإِبَانَةِ الكُبْرَىٰ» (١٣٦)، و(٢٠٢)، وَابْنُ عَدِيٍّ فِي «الكَامِلِ» (ج٣ ص١٦٣)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (١٧)، و(٢١٤)، والْمَرْوَزِيُّ فِي «السُّنَّةِ» (٢٩)، وَابْنُ وَضَّاحٍ فِي «البِدَعِ» (٧٧)، وَالآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (١٩)، وأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٢ ص٢١٨)، وَالهَرَوِيُّ فِي «ذَمِّ الكَلَامِ» (٨٠٠)، وَابْنُ العَدِيمِ فِي «بُغْيَةِ الطَّلَبِ» (ج٧ ص٣٦٨)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج١٨ ص١٧١)، وَابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «تَلْبِيسِ إِبْلِيسَ» (ص١٧)، وَعَبْدِ الرَّازِقِ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج١١ ص٣٦٧) مِنْ طَرِيقِ حَمَّادِ بْنِ زَيْدٍ، وَمَعْمَرٍ، وَابْنِ المُبَارَكِ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَشُعْبَةَ؛ كُلُّهُمْ عَنْ: عَاصِمٍ الأَحْوَلِ عَنْ أَبِي العَالِيَةِ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

قَالَ الإِمَامُ ابْنُ القَيِّمِ رحمه الله فِي «إِغَاثَةِ اللَّهْفَانِ» (ج١ ص٨٥): (العَصْرُ إِذَا كَانَ فِيهِ عَارِفٌ بِالسُّنَّةِ دَاعٍ إِلَيْهَا فَهُوَ الحُجَّةُ، وَهُوَ الإِجْمَاعُ، وَهُوَ السَّوَادُ الأَعْظَمُ، وَهُوَ سَبِيلُ الْمُؤْمِنِينَ الَّتِي مَنْ فَارَقَهَا، وَاتَّبَعَ سِوَاهَا وَلَّاهُ اللهُ مَا تَوَلَّىٰ، وَأَصْلَاهُ جَهَنَّمَ، وَسَاءَتْ مَصِيرًا).اهـ

١٠) وَعَنِ الإِمَامِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رحمه الله قَالَ: (مَنْ خَافَ اللهَ لَمْ يَضُرَّهُ أَحَدٌ، وَمَنْ خَافَ غَيْرَ اللهِ لَمْ يَنْفَعْهُ أَحَدٌ).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤٨ ص٤٠٦)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» (ج٨ ص٤٢٦)، وَأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٨ ص٨٨)، وَالْمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٥ ص١١٠) مِنْ طَرِيقَيْنِ عَنِ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

* فَاصْبِرْ عَلَىٰ السُّنَّةِ جُمْلَةً، وَتَفْصِيلًا إِلَىٰ أَنْ تَمُوتَ، وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يُوسُفُ: ٨٣].

وَعَنِ الإِمَامِ الفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (صَبْرٌ قَلِيلٌ، وَنَعِيمٌ طَوِيلٌ!).[1]

وَعَنِ الإِمَامِ سُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (لَمْ يُعْطَ الْعِبَادُ أَفْضَلَ مِنَ الصَّبْرِ، بِهِ دَخَلُوا الْجَنَّةَ!).

أَثَرٌ حَسَنٌ

أَخْرَجَهُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٧ ص٣٠٥) مِنْ طَرِيقِ الْقَاسِمِ بْنِ هَاشِمٍ، قَالَ: قَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ الأَشْعَثِ سَمِعْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ حَسَنٌ.

---

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ**

أَخْرَجَهُ ابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤٨ ص٤٢٦).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

* فَالصَّبْرُ فَضِيلَةٌ عَظِيمَةٌ، لَا يُؤْتَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ... والجَهْلُ بِحَقِيقَتِهِ جَهْلٌ بِشُعْبَةٍ عَظِيمَةٍ مِنْ شُعَبِ الإِيمَانِ ... فَهُوَ مَقَامٌ مِنْ مَقَامَاتِ الدِّينِ مُبِينٌ، وَمَنْزِلٌ مِنْ مَنَازِلِ عِبَادِ اللهِ تَعَالَىٰ الْمُهْتَدِينَ، وخِصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ أَهْلِ العَزْمِ الْمُوَفَّقِينَ.(١)

قُلْتُ: وَلَيْسَ أَوْفَىٰ لِبَيَانِ قِيمَةِ الصَّبْرِ مِنْ أَنَّهُ لَا يُعْرَفُ حَدٌّ لِثَوَابِهِ، فَقَدْ وَعَدَ اللهُ تَعَالَىٰ بِتَوْفِيَةِ أَجْرِ الصَّابِرِينَ مِنْ عِنْدِهِ بِغَيْرِ حِسَابٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّىٰ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [الزُّمَرُ: ١٠].

فَعَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ الْقَاسِمِ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (كُلُّ عَمَلٍ يُعْرَفُ ثَوَابُهُ إِلَّا الصَّبْرَ؛ قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿إِنَّمَا يُوَفَّىٰ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(٢) [الزُّمَرُ: ١٠].

وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ قَالَ: (مَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللهُ، وَمَنْ يَتَصَبَّرْ يُصَبِّرْهُ اللهُ، وَمَا أُعْطِيَ أَحَدٌ عَطَاءً خَيْرًا وَأَوْسَعَ مِنَ الصَّبْرِ).(٣)

وعَنِ الزُّبَيْرِ بْنِ عَدِيٍّ، قَالَ: أَتَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ؛ فَشَكَوْنَا إِلَيْهِ مَا نَلْقَىٰ مِنَ الحَجَّاجِ، فَقَالَ: (اصْبِرُوا، فَإِنَّهُ لاَ يَأْتِي عَلَيْكُمْ زَمَانٌ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ، حَتَّىٰ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ ﷺ). وفي رِوَايَةٍ: (مَا مِنْ عَامٍ إِلَّا الَّذِي بَعْدَهُ شَرٌّ مِنْهُ حَتَّىٰ تَلْقَوْا رَبَّكُمْ).(١)

---

(١) وَانْظُرْ: «مَدَارِجِ السَّالِكِينَ» لِابْنِ القَيِّمِ (ج٣ ص١٨٣٦ و١٨٣٧).

(٢) **أَثَرٌ حَسَنٌ**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الصَّبْرِ» (ص٢٩).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٣) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٢ ص١٢٩)، وَ(ج٧ ص١٨٣)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٣ ص١٠٢)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٣ ص٤٧)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (ج٤ ص٣٧٣).

قَالَ الحَافِظُ ابْنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «فَتْحِ البَارِي» (ج١٣ ص٢٠): (الْمُرَادُ شَكْوَاهُمْ مَا يَلْقَوْنَ مِنْ ظُلْمِهِ -يَعْنِي: الحَجَّاجَ- لَهُمْ وَتَعَدِّيهِ). اهـ

وَعَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ: (عَلَيْكَ بِالْجَمَاعَةِ؛ فَإِنَّ اللهَ لَنْ يَجْمَعَ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ عَلَىٰ ضَلَالَةٍ، وَاصْبِرْ حَتَّىٰ يَسْتَرِيحَ بَرٌّ، وَيُسْتَرَاحَ مِنْ فَاجِرٍ). وفي رِوَايَةٍ: (عَلَيْكُم بِتَقْوَىٰ اللهِ، وَلُزُومِ الجَمَاعَةِ).[٢]

وَعَنِ الإِمَامِ الْحَسَنِ البَصْرِيِّ قَالَ: (ابْنَ آدَمَ لَا تُؤْذِ، وَإِنْ أُوذِيتَ فَاصْبِرْ).[٣]

قُلْتُ: فالصَّبْرُ كَنْزٌ مِنْ كُنُوزِ الخَيْرِ، لَا يُعْطِيهِ اللهُ تَعَالَىٰ إِلَّا لِعَبْدٍ يُحِبُّهُ سُبْحَانَهُ،

=

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١٣ ص٢٠)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «سُنَنِهِ» (ج٤ ص٤٩٢)، وَأَحْمَدُ فِي «الْمُسْنَدِ» (ج٣ ص١٧٧)، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الصَّبْرِ» (ص٢١ و٢٢).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الصَّبْرِ» (ص٢٦)، وَالحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٥٠٦)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الِاعْتِقَادِ» (١٦٢)، وَالخَطِيبُ فِي «الفَقِيهِ والْمُتَفَقِّهِ» (ج١ ص٤٢٣)، وَفِي «مُوضِحِ أَوْهَامِ الجَمْعِ والتَّفْرِيقِ» (ج١ ص٨٠ و٣٩٢)، وَفِي «تَلْخِيصِ المُتَشَابِهِ» (٨٥٤)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيْمَانِ» (٧١١١)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٤٠ ص٥٢٤)، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (٢٨٣٤٧)، والطَّبَرَانِيُّ فِي «الْمُعْجَمِ الكَبِيرِ» (٦٦٥)، وابْنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «السُّنَّةِ» (٨٥)، والفَسَوِيُّ فِي «الْمَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج٣ ص٢٤٤)، وابْنُ حَجَرٍ فِي «مُوَافَقَةِ الخُبْرِ الخَبَرَ» (ج١ ص١١٤).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَقَدْ صَحَّحَهُ ابْنُ حَجَرٍ فِي «تَلْخِيصِ الحَبِيرِ» (ج٣ ص٣٠٠).

قَالَ الحَافِظُ ابْن حَجَرٍ رَحِمَهُ اللهُ فِي «التَّلْخِيصِ» (ج٣ ص٣٠٠): (وَمِثْلُهُ لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ).

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الصِّبْرِ» (ص٢٦).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَاللهُ الْمُسْتَعَانُ.

فَعَنِ الإِمَامِ الْفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ رَحِمَهُ اللهُ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرَّعْدُ: ٢٤] فَقَالَ: (صَبَّرُوا أَنْفُسَهُمْ عَلَىٰ مَا أَمَرَهُمْ بِهِ مِنْ طَاعَتِهِ، وَصَبَّرُوا أَنْفُسَهُمْ عَمَّا نَهَاهُمْ عَنْهُ مِنْ مَعْصِيَتِهِ، فَقَالَتْ لَهُمُ الْمَلَائِكَةُ حِينَ أَكْرَمَهُمُ اللهُ: ﴿سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَىٰ الدَّارِ﴾ [الرَّعْدُ: ٢٤]).[1]

وَعَنِ الإِمَامِ ذِي النُّونِ الْمِصْرِيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (لَيْسَ الْعَجَبُ مِمَّنِ ابْتُلِيَ فَصَبَرَ، وَإِنَّمَا الْعَجَبُ مِمَّنِ ابْتُلِيَ فَرَضِيَ).[2]

وَعَنِ الإِمَامِ السَّرِيِّ بنِ المُغَلَّسِ السَّقَطِيِّ رَحِمَهُ اللهُ قَالَ: (أَصْبَرُ النَّاسُ مَنْ صَبَرَ عَلَىٰ الْحَقِّ).[3]

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَاصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾ [المَعَارِجُ: ٥].

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الصَّبْرِ» (ص٣٣)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيمَانِ» (ج٧ ص٢١٢).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ ابْنُ القَيِّمِ فِي «عِدَّةِ الصَّابِرِينَ» (ص٩٧).

(٢) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيمَانِ» (ج٧ ص٢١٨).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(٣) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيمَانِ» (ج٧ ص٢١٢).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَصَبْرٌ جَمِيلٌ﴾ [يُوسُفُ: ١٨].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللهِ حَقٌّ﴾ [غَافِرٌ: ٥٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [الشُّورَىٰ: ٤٣].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللهِ﴾ [النَّحْلُ: ١٢٧].

قُلْتُ: فَيُوشِكُ أَنْ يُفْضِيَ بِالصَّابِرِ البَلَاءُ إِلَىٰ الرَّخَاءِ، وَبِالفَاجِرِ الرَّخَاءُ إِلَىٰ البَلَاءِ.

مِفْتَاحُ بَابِ الْفَرَجِ الصَّبْرُ ... كُلُّ عُسْرٍ مَعَهُ يُسْرُ

وَالدَّهْرُ لَا يَبْقَىٰ عَلَىٰ حَالِهِ ... وَالْأَمْرُ يَأْتِي بَعْدَهُ الْأَمْرُ

وَالْكُرْهُ تُفْنِيهِ اللَّيَالِي الَّتِي ... يُفْنَىٰ عَلَيْهَا الْخَيْرُ وَالشَّرُّ

وَكَيْفَ يَبْقَىٰ حَالُ مَنْ حَالُهُ ... يُسْرِعُ فِيهَا الْيَوْمُ وَالشَّهْرُ[1]

قُلْتُ: فانْتَظِرُوا الفَرَجَ مِنَ اللهِ تَعَالَىٰ؛ فَإِنَّهُ مُتَوَقَّعٌ؛ لِأَنَّ مَنْ يُكْثِرُ قَرْعَ البَابِ يُفْتَحُ لَهُ إِنْ شَاءَ اللهُ تَعَالَىٰ.

فَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنِ الخَطَّابِ ﷺ قَالَ: (مَهْمَا يَنْزِلُ بِامْرِئٍ شِدَّةٌ يَجْعَلُ اللهُ بَعْدَهَا فَرَجًا، وَإِنَّهُ لَنْ يَغْلِبَ عُسْرٌ يُسْرَيْنِ، وَإِنَّ اللهَ يَقُولُ فِي كِتَابِهِ: ﴿اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٢٠٠]).[2]

---

(١) انْظُرْ: «الصَّبْرَ» لِابْنِ أَبِي الدُّنْيَا (ص٥٨)، و«شُعَبَ الإِيمَانِ» لِلْبَيْهَقِيِّ (ج٧ ص٢٠٧).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «الْمُصَنَّفِ» (ج٥ ص٣٣٥)، وَابْنُ الْمُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (٢١٧)، وَأَبُو مُصْعَبٍ الزُّهْرِيُّ فِي «الْمُوَطَّأِ» (٩٦٤)، وَأَبُو دَاوُدَ فِي «الزُّهْدِ» (٨٠)، وَالحَاكِمُ فِي «الْمُسْتَدْرَكِ» (ج٢ ص٣٠٠)، وَمَالِكٌ فِي «الْمُوَطَّأِ» (ج٢ ص٤٤٦)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٤ ص٢٢١)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ

=

قُلْتُ: فَلَا تَسْتَوْحِشْ لِقِلَّةِ سَالِكِي الطَّرِيقِ الْمُسْتَقِيمِ، وَلَا تَغْتَرَّ بِكَثْرَةِ سَالِكِي طَرِيقِ البَاطِلِ، وَتَظُنَّ لِكَثْرَتِهِمْ أَنَّهُمْ عَلَىٰ حَقٍّ، وَالسَّلَامُ.

هَذَا آخِرُ مَا وَفَّقَنِي اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ إِلَيْهِ فِي تَصْنِيفِ هَذَا الكِتَابِ النَّافِعِ المُبَارَكِ ـ إِنْ شَاءَ اللهُ ـ سَائِلًا رَبِّي جَلَّ وَعَلَا أَنْ يَكْتُبَ لِي بِهِ أَجْرًا، وَيَحُطَّ عَنِّي به وِزْرًا، وَأَنْ يَجْعَلَهُ لِي عِنْدَهُ يَوْمَ القِيَامَةِ ذُخْرًا ... وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ وَبَارَكَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

=

الإِيمَانِ» (ج٧ ص٢٠٦)، وَابْنُ عَبْدِ البَرِّ فِي «الِاسْتِذْكَارِ» (ج١٤ ص٤٤)، والذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج١ ص١٥)، وَابْنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٢٥ ص٤٧٧)، وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا فِي «الفَرَجِ بَعْدَ الشِّدَّةِ» (ص٢٤).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج٢ ص٤١٨)، والسَّخَاوِيُّ فِي «المَقَاصِدِ الحَسَنَةِ» (ص٥٣٩).

فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

الرَّقْمُ	المَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	الْمُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ مِنَ الآثَارِ عَلَىٰ أَنَّ العَبْدَ لَا يَسْتَوْحِشُ طَرِيقَ الحَقِّ فِي بَلَدِهِ، وَإِنْ كَانَ عَلَيْهِ قِلَّةٌ مِنَ النَّاسِ	١٣

أمع النبراس

مكتبة أهل الحديث